مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية – جامعة أسوان - المجلد (٥) العدد(٢) إبريل ٢٠٢٥

بحث بعنوان

القيم التعبيرية للرسوم الأسطورية في سقف مقبرة رمسيس السادس مدخلًا للتصميم المعاصر

الباحثون

أمال فهمي عبد الحميد
باحثة ماجستير بكلية التربية النوعية
جامعة اسوان

د/ إيمان محمد فتحي
مدرس الرسم والتصوير
كلية التربية النوعية
جامعة أسوان

أ.د / طلعت عبد المتعال حسن
أستاذ التصميم المطبوع
بكلية التربية النوعية
جامعة جنوب الوادي

القيم التعبيرية للرسوم الأسطورية في سقف مقبرة رمسيس السادس مدخلًا للتصميم المعاصر

ملخص الدراسة:

إن أهم ما يميز الفن المصري الجدية ، فليس فيه أي مظهر من مظاهر العبث ، وما يرى من رسوم جدارية أو أعمدة ليس إلا رموزًا لعقيدة المصريين القدماء ، عقيدة البعث والخلود فالفن المصري قد جاء معبرًا عن كل مرحلة من مراحل التاريخ المصري القديم وتعتبر مصر القديمة صاحبة واحدة من أعظم الحضارات التي تميزت بالاستقرار والاستمرار في أغلب عصورها بين حضارات العالم القديم ، أن الفن المصري القديم لا يختلف عن بقية الفنون القديمة في دافع ظهورها الأول ، حيث تثبت الدلائل الأثرية أنه كان يمارس بدوافع جمالية أو فنية ، يهدف البحث إلى تناول رسوم سقف مقبرة رمسيس السادس كمدخل للوحة الزخرفية والاستفادة منها في إثراء مجال التصميم الزخرفي ، فتناول البحث دراسة الرسوم الأسطورية لسقف مقبرة رمسيس السادس وإنتاج لوحات زخرفية مستلهمة منها تحمل سمة الأصالة والمعاصرة يتناول البحث الحالي الأساطير المصرية والاستفادة من الجانب البنائي الدرامي للأسطورة والقيام بتجربة ذاتية للتأكد من صحة الفرض.

الكلمات المفتاحية:

القيم التعبيرية – الرسوم الأسطورية – التصميم المعاصر – سقف مقبرة رمسيس السادس.

Expressive values in the mythological drawings in the ceiling of the tomb of Ramses VI An introduction to contemporary design

Abstract:

The most important characteristic of serious art is that it does not

The most important characteristic of Egyptian art seriousness, it does not have any manifestation of absurdity, and what is seen from murals or columns is only symbols of the faith of the ancient Egyptians, the doctrine of immortality and resurrection that Egyptian art has come expressing every stage of ancient Egyptian history and is considered ancient Egypt owner of one of the greatest civilizations that were characterized by stability and continuity in most of its eras among the civilizations of the ancient world, That ancient Egyptian art does not differ from the rest of the ancient arts in the motive of its first appearance, as archaeological evidence proves that it was practiced with aesthetic or artistic motives,

The research aimed to address the legendary drawings of the ceiling of the tomb of Ramses VI as an entrance to the decorative painting and benefit from them in enriching the field of decorative design, the research dealt with the study of the legendary drawings of the ceiling of the tomb of Ramses VI and the production of decorative paintings inspired by them bearing the characteristic of originality and contemporary,

The current research deals with Egyptian mythology and taking advantage of the dramatic structural aspect of the myth and doing a subjective experiment to confirm the validity of the hypothesis.

Keywords: Expressive values – mythological drawings – contemporary design – the ceiling of the tomb of Ramses VI.

المقدمة :

" فن البلد، مثل شخصية السكان ينتمى إلى طبيعة الأرض ، والمناخ والمناظر الطبيعية ،والتناقضات في كل بلد ، كل ذلك يكسو الدافع الفني بشكل متنوع كما يكسو الناس أنفسهم ، إن الفن تعبير عن الفكر والشعور بالانسجام مع ظروفه الخاصة " (petrie, 1910)

إن الفن أداة للسمو بالمجتمع ، وإمتاعه ، وإقناعه وخدمته ، حيث يمثل الفن جزءًا من ثقافة أي أمة من الأمم ، فالفن يعبر عن الواقع بلمسات الجمال ويحمل خبرات وتجارب الحياة ، فهو وسيلة راقية لتنوير وتعليم الإنسان ، وتربية ذوقه ، وحسه الجمالي ، فالفن هو الوسيلة التي قرر بها الفنان المصري القديم أن يسجل بها كل انجازاته وخبراته ويحفظ بها تراثه وحضارته العظيمة التي ابهرت العالم ، حيث أن الإيمان بخلود النفس البشرية كان من أقوى الأسباب في إنتاج الكثير من آيات الفن المصري ، والرغبة في تأكيد ذلك الإيمان هي ما دفعت الفنان المصري القديم إلى استخدام أفضل الخامات ، وأكثرها قدرة على الصمود في وجه الزمن ، وبذلك استطاع الفنان المصري أن يخلد تاريخ عظيم وحضارة عريقة .

أن الفن المصري القديم كان أعظم عناصر الحضارة المصرية ويعتبر أحد الأمور المهمة التي يجب الحديث عنها ، و كان لهذا الفن أثرًا عظيمًا على حضارة مصر القديمة وقد تميز الفن المصري القديم عن غيره من الفن الأخرى بالمهارة الشديدة في العديد من المجالات فقد تميز الفنان المصري القديم بفن الرسم بالإضافة إلى اللوحات المصرية التي تميزت بأنها تتضمن تعابير ودلالات مختلفة ، فالفن المصري تأثر بالمبادئ الدينية من حيث البعث بعد الموت وفي عودة الروح والحساب والعقاب وتم التعبير عن هذه المعتقدات على جدران المقابر والمعابد ومغزى الفن المصري ينبع من حب المصري للحياة .

هندسة المقابر في الدولة الحديثة :

بذل المصريون كثيرًا من مالهم ووقتهم ومهارتهم وجهودهم في بناء مقابرهم وتأسيسها وذلك لعقائد خاصة بالحياة بعد الموت ، إذ اعتادوا على دفن موتاهم قبل أن يكون لهم مملكة بآلاف السنين ، ومع هؤلاء الموتى وضعوا الأدوات التي كانوا يستعملونها أثناء الحياة فلما تقدم الزمن وصار لهم ملوك وحضارة زاد ما كانوا يدفنونه مع موتاهم ، وبنوا المقابر الضخمة ووضعوا فيها الأثاث الجنائزي الكثير وهذه العقيدة هي السبب الذي جعل كل حاكم من الحكام ينفق الموارد الطائلة في بناء قبر ليكون مقرًا لجسده ليأمن سلامته بعد الموت " (برستيد ، ٢٠١١ ، ص٩١)

مشكلة البحث:

أهتم المصريين القدماء بمقابرهم اهتمامًا لم يسبقهم به أحد لأنهم كانوا يعتقدون أن هناك حياة أخرى وأن الميت سوف يستعيد روحه ويمارس حياته كما كان من قبل ، ويستخدم نفس الأشياء التي كان يستخدمها في حياته وقاموا بتخيل وإبداع الأساطير لتفسير كل ما يحيط بهم ووضع إجابة له وزينو بها مقابرهم وجسدت

كثيرًا مما كانوا يعتقدون، وتكمن مشكلة البحث في تسليط الضوء على مدي تأثير الرسوم الأسطورية لسقف مقبرة رمسيس السادس في إثراء التصميم الزخرفي المعاصر.

كيف يمكن الاستفادة من القيم التعبيرية للرسوم الأسطورية في سقف مقبرة رمسيس السادس كمدخل لإثراء مجال التصميم المعاصر؟

فروض البحث: تفترض الدراسة إلى إمكانية إثراء مجال التصميم المعاصر بالاستلهام من القيم التعبيرية للرسوم الأسطورية في سقف مقبرة رمسيس السادس .

هدف البحث: يهدف البحث التعرف على رسوم سقف مقبرة رمسيس السادس وما بها من قيم تشكيلية وتعبيرية لإثراء مجال التصميم المعاصر.

أهمية البحث تأتي في إلقاء الضوء على:

١–تراث الفن القديم المتعلق بأسقف المقبرة المصرية القديمة وعلى نظمها التشكيلية وأسلوب فلسفتها المتميز لإثراء اللوحات الزخرفية .

٢– التعرف على أسطورة انفصال السماء عن الأرض والاستفادة من الجانب البنائي والدرامي للأسطورة في إثراء التصميم الزخرفي المعاصر.

٣– أسطورة الخلق والاستفادة من فكرها الفني والإبداعي في إثراء اللوحة الزخرفية.

حدود البحث: حدود مكانية: مقبرة رمسيس السادس– حدود **زمانية:** الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشر .

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي

الدراسات المرتبطة: اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث كمحاولة للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين موضوع البحث والدراسات السابقة وسوف يتم عرضها لبيان جوانب الالتقاء والاختلاف بينها وبين البحث الحالي:

١–**دراسة انجي سمير محمود فهمي بعنوان(المقابر الغير ملكية في وادي الملوك)** يهدف البحث إلى الكشف عن المقابر الغير ملكية بوادي الملوك في مدينة الاقصر حيث تم العثور على مجموعتين من الأوشابتى المحنطة للأمير "مونتو حر خب شف" يعود تاريخها للأسرة العشرين ، اتفقت هذه الدراسة مع البحث الحالي في ذكر اوشابتي محنطة للأمير "مونتو" يعود تاريخها للأسرة العشرين وهي الأسرة التي ينتمي إليها "رمسيس السادس" وأنها ذكرت وادي الملوك ، واختلفت في ذكرها للمقابر الغير ملكية بينما تحدث البحث عن مقبرة إحدى ملوك الأسرة العشرين "رمسيس السادس" (محمود ، ٢٠١٧)

٢ –**دراسة احمد محمد سعيد بعنوان (نهاية الأسرة التاسعة عشرة في مصر)** يهدف البحث إلى توضيح كيف كانت نهاية الأسرة التاسعة عشرة وبداية الأسرة العشرين وآخر حكام وملوك الأسرة التاسعة عشرة وكيف وجدو بردية هاريس التي تصف وتؤرخ نهاية الأسرة التاسعة عشرة ومجيء الأسرة العشرين حتي نهاية حكم رمسيس

الثالث ، اتفقت هذه الدراسة مع البحث الحالي في انها ذكرت مجيء الأسرة العشرين ، واختلفت مع البحث الحالي في انها ذكرت حكم الأسرة العشرين حتى نهاية حكم "رمسيس الثالث" فقط (سعيد ، ١٩٨٩)

٣-**دراسة ايمان محمد فتحي الجمال " فلسفة الفكر الأسطوري بالفن المصري القديم ودورها في إنشائية اللوحة في التصوير المعاصر دراسة تحليلية"** تهدف هذه الدراسة إلى علاقة الأسطورة بالفلسفة من خلال البحث في عالم الأسطورة وعنصر اللاعقلى والانفعالي الذي انبعثت منه و الذي يساعد في رفعتها وتناولت دراسة الفكر الأسطوري بالفن المصري القديم وعرض لبعض سماته ، و دراسة أساطير الخلق و الأسطورة الأوزورية في المعابد والمقابر ، تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في دراسة الفكر الأسطوري في مصر القديمة وتختلف مع البحث الحالي حيث يهدف إلى دراسة الفكر الأسطوري في سقف مقبرة رمسيس السادس فقط (فتحي ، ٢٠١٥)

٤- **دراسة بعنوان " المشاهد الأسطورية المصورة في الفن المصري القديم بين البناء الفني والتقنية الابتكارية في تصميم طباعة المعلقات النسيجية** " تهدف هذه الدراسة إلى دراسة فنية للمشاهد الأسطورية المصورة عبر عصور الفن المصري القديم المستمدة من أسطورة نشأة الكون والأساطير الشمسية والأساطير الأوزورية ، ثم تناولت الدراسة دراسة تحليلية لبعض نماذج من المشاهد الأسطورية المصورة ودراسة تاريخية فنية لعصور الفن المصري القديم حيث التطرق لمراحل تطور الحياة الفنية خلال العصور الفنية المتعاقبة ، واتفقت هذه الدراسة مع البحث الحالي في دراسة اسطورة الخلق واختلفت مع البحث الحالي حيث تطرقت إلى دراسة التصميم وماهيته في مجال التطبيق من حيث ماهيته وتطوره التاريخي والبحث الحالي يهدف على الاستلهام من الفكر الأسطوري لسقف مقبرة رمسيس السادس في إثراء التصميم المعاصر (نبوي، ٢٠٠٧)

مفاهيم البحث :

القيم التعبيرية: هي قيم نسبية يمكن الاستدلال عليها بمدى وضوح مستوى درجة القيم التشكيلية في تحقيق مضمون العمل ومما يمكن أن تحققه العناصر التشكيلية من تفاعل مع الخبرة الإدراكية للمشاهد في تكشف وتتبع فكرة العمل (قطب،١٩٩٤، ص٣١)

الرسوم الأسطورية: استخدم الإنسان الرسوم منذ القدم حيث أن الرسوم والنقوش التي سجلها قدماء المصريين على جدران المعابد والكهوف خير دليل علي أهمية الرسوم بالنسبة لهم ، وكانت الرسوم هي اللغة التي كان يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره تجاه الأفراد الذين يعيش معهم ، أما الأسطورة فهي حكاية مقدسة بمعنى أنها تنتقل من جيل إلى جيل بالرواية الشفافة ، مما يجعلها ذاكرة الجماعة التي تحفظ قيمها وعادتها وطقوسها وحكمتها وتنقلها للأجيال المتعاقبة وتكسبها القوة المسيطرة علي النفوس ، وتجئ الكتابة لتلعب دور الحافظ للأسطورة من التحريف بالتناقل حيث قرر عديدون من علماء اصل الإنسان أن الأسطورة ظاهرة

بسيطة للغاية ، واننا لسنا في حاجة في شانها إلى أي تفسير سيكولوجي او فلسفي معقد فهي تمثل البساطة ذاتها ، لأنها لا تزيد علي مظهر من مظاهر بساطة الجنس البشري (كاسيرر،١٩٧٥ ، ص١٩)

التصميم: يقصد بالتصميم بأنه التخطيط الأمثل ، والجديد المبتكر ، مع الاستغلال الجيد لإمكانات الخامة المستخدمة ، وتطويعها لتؤدي الغرض المنشود منها ، لذا فإن التصميم الناجح الذي يحقق غرضه (شيشتر ، ٢٠٠٨ ، ص١٥)

الزخرفي أو الزخرفة: أن الزخرفة في اللغة العربية تعنى (الزينة وكمال حسن الشيء) وينطلق مفهوم الزخرفة من محاولة الفنان إضفاء اللمسة الجمالية وتزيين أسطح الأعمال الفنية التي ينتجها ، لذا يضفى عليها مجموعة من الأشكال والعناصر التي تكوّن في مجملها جانبًا جماليًا ظاهريًا للشكل المنتج فسميت بذلك زخارف (شيشتر ، ٢٠٠٨ ، ص١٣)

الإطار النظري:

مقبرة الملك رمسيس السادس:

هو القبر الملكي رقم ٩ ، حيث دفن رمسيس السادس ، يقع مباشرة فوق مقبرة توت عنخ آمون ، إنها واحدة من أكبر المقابر في وادي الملوك في طيبة ، كانت المقبرة في الأصل مخصصة لرمسيس الخامس واغتصبها رمسيس السادس ، خليفته المباشر . (Piankoff , 1954 ,p7)

الرسوم الأسطورية في سقف المقبرة :

الرسوم الأسطورية لسقف الممر الأول والثاني بالمقبرة (A – B) :

لقد تأثرت رسوم سقف هذان الممرين بعوامل الوقت والزمن واختفت رسوم كثيرة منها ولم يعد يظهر سوي القليل من هذه الرسوم وأن السقفين يتكرران في القاعة (E) ، لنجد في سقف الممر (A) وجود أثار للمراكب الخمسة ويوجد معها صورة الملك راكعًا ، ويوجد في ظهره تكوين يمثل رحم (نوت) وتوجد الأشكال باهتة لموكبين من الآلهة يسيران نحو الرسم التخطيطي السماوي ويوجد أسفل هذا الموكب أثار لعدد قليل من الكهنة وجداول النجوم في الشكل رقم (١٥).

شكل رقم (١) صور لمراكب الآلهة [٣]تصوير الباحثة

الرسوم الأسطورية في سقف غرفة الدفن (I) بالمقبرة :

كتاب الليل والنهار :

إن الحديث عن كتابي الليل والنهار ما هو إلا حديث عن علاقة المفاهيم والمضامين بالبناء التصميمي حيث قسم الفنان سقف المقبرة إلى قسمين غير منفصلين في المضمون والصيغ التي عبرت عن الكثير من المفردات ، لتحتل "نوت" السماء كإطار لكتاب الليل وكإطار لكتاب النهار والذي صور رحلة الشمس داخل نوت والذي صاغه الفنان من خلال الفكر الفلسفي والذي أوضحه الفنان من علاقته بالصياغة وعناصر وأسس التصميم ، وأفرد الفنان من خلال الفكر الفلسفي والذي أوضحه الفنان من علاقته بالصياغة وعناصر وأسس التصميم [٤] (أمين ، ، ٢٠٠٨ ، ص٥٤٣)

فنجد هنا في مقبرة الملك رمسيس السادس أن كلًا من كتابي الليل والنهار يشكل وحدة واحدة ، حيث يكمل كل منهما الآخر ووجد جنبًا إلى جنب في المقبرة ، فقد اعتقد المصري القديم أن إلهة السماء نوت منحت الميلاد للشمس في الصباح ، وابتلعتها عند حلول الليل ، فخلال النهار تسافر الشمس في مركبها علي جسد الإلهة "نوت" ، وفي الليل كانت مركب الشمس تسحب بمجموعة من الآلهة داخل جسد الربة "نوت" .

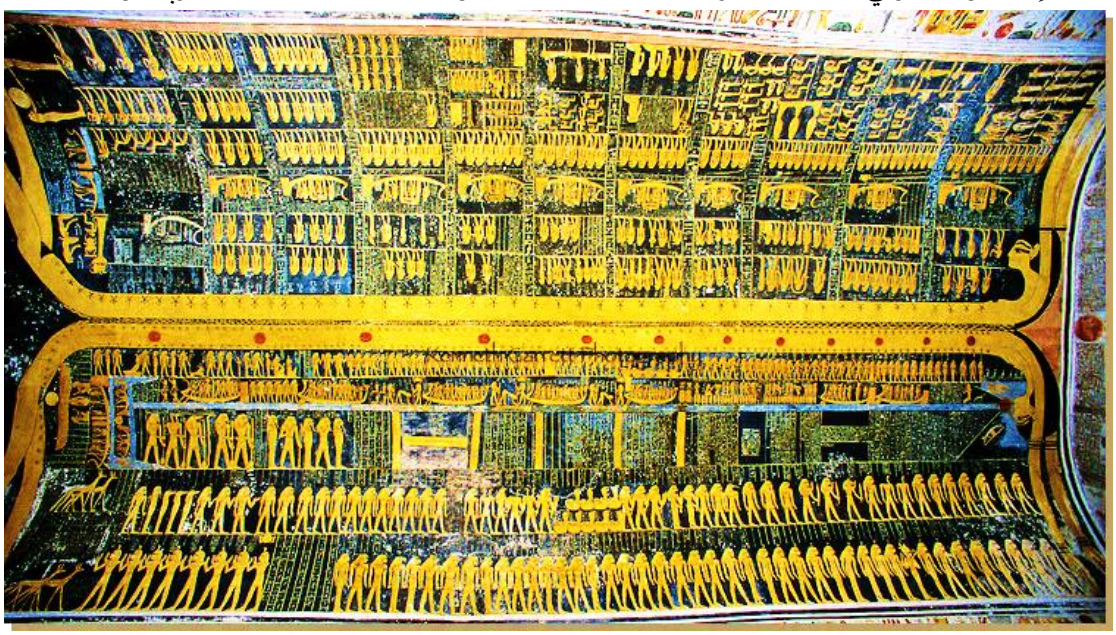

الليل والنهار كما تخيله الفنان المصري القديم شكل رقم ٢ تصوير الباحثة

إلهة السماء "نوت" : هي إلهة السماء ابنة شو وتفنوت وتصور علي الجانب الداخلي لغطاء التابوت واهبة الحماية للميت (حسن ،٢٠٠٢ ، ص٤٧٤)

عبد المصريون القدماء السماء وأطلقوا عليها اسم "نوت" وصوروها بعدة أشكال إذ تخيلوها بهيأة انثي كبيرة ، تنحني بشكل قوس فوق الأرض ، تستند علي مغرب الأرض بيديها وعلي مشرق الأرض بيديها وترفع من قبل إله الهواء شو وكذلك تخيلوها علي شكل بقرة كبيرة قائمة في الفلك علي ارجلها الأربعة متجهة الرأس نحو المغرب ، وتصوروا الأرض بين ارجلها ، والنجوم تزين بطنها. (عباس ،٢٠١٢ ، ص٢٣)

الإلهة نوت هي الإلهة الرئيسية للسماء ، إن إلهة السماء عندما كان اسمها نوت لم تحظى بعبارة منظمة منتشرة ، ولكن حظيت تلك الإلهة بعناية كبيرة عندما سميت حتحور ومن النصوص التي ذكرت الإلهة نوت باللقب " سيدة السماء" أو "ربة السماء" مما يلي:

نوت سيدة السماء – سيدة الالهة – نوت العظيمة – سيدة السماء – سيدة الآلهة – نوت التي تلد الآلهة– سيدة السماء – سيدة الأرضين

كما يوجد منظر يمثل الإلهة نوت علي هيئة امرأة تقف علي قاعدة وأمامها أسمها واللقب "سيدة السماء نوت سيدة نوت (السماء) ، و(سيدة الآلهة) ومن النص السابق تلاحظ ذكر كلمة نوت مرتين الأولي كونها إلهة السماء نوت ، والثانية هي كتابة تصويرية لكلمة السماء ومنظر آخر يصور الإلهة نوت علي هيئة امرأة تجلس على كرسي بمسند وعلى رأسها قرنا بقرة بينهما العلامة التي تدل على أسمها ، وتمسك في يدها اليمنى الصولجان ، وفي اليد اليسرى علامة الحياة. (حسن ،٢٠٠٢ ، ص٤٧٥)

كانت نوت ترسم دائمًا تقريبًا كسيدة لها أعضاء جسدية مميزة ، واسمها يشتق من التمثيل الصوتي لكلمة (فاز) وهو وعاء ، وأحيانًا كانت تطل من شجرة الجميز ، وهو رمزها تسكب المياه لتطهير روح المتوفى ، أما الأسطورة الأساسية فإنها تفسر علاقتها بالشمس وكان من المفترض أن نوت تلد يوميًا ابنها الشمس ، وكان ذلك يحدث بأن تمر الشمس على جسدها حتى تصل إلى فمها عندها تبتلع الشمس وتختفي حتى تأتي وقت ميلاد الشمس مرة أخرى في الصباح التالي ، وهذه الأسطورة تكرر رؤيتها على المناظر الفرعونية على الأسقف مثل تلك التي توجد في معبد دندرة أو مقبرة رمسيس السادس في الأقصر ، وهناك تشاهد نوت عارية ، أطرافها وجزعها طويلة جدًا حتى أن جسدها يغطي في بعض اللوحات إطار الجوانب لثلاثة من الأسقف يديها تبدأ من زاوية واحدة وذراعها يمتد بطول الحائط ثم جسدها وساقها يغطيان محيط الثلاث أطراف للسقف (هنري ، ٢٠٠٥ ، ص٣٠)

كانت نوت تشرق وتولد الشمس كل صباح عندما تظهر في الأفق ، كانت العظيمة التي ولدت الآلهة يُظهر قبر رمسيس السادس الجسم النحيل لنوت مقوسًا فوق السقف الذي يمثل السماء. يبحر إله الشمس في مركبته الشمسية على طول جسد الإلهة أثناء النهار ويختفي في فمها عند غروب الشمس لرحلته الليلية داخل

جسدها ويولد من جديد في الصباح ، فتم تمثيلها على أنها امرأة امتد جسدها عبر الأرض فلمست أفق الشرق والغرب بيديها وقدميها [٣] (Robert , 2006, p153)

وفي قصة أخرى لهذه الأسطورة تتعلق بأكل نوت لأبنائها ، وفيها نعرف كيف كانت النجوم تتبع رع حتى فم أمهم ، حيث تختفي طوال فترة النهار، وهنا كان جب يغضب لفكرة أكل نوت لأبنائها فيتعارك معها.

فقارن جب نوت بالخنزير الذي يأكل أبناءه الصغار وهنا يدخل والدها ويرسل رسالة لجب حتى لا يغضب ، وأكد له أن أكلها لأبنائها يكون نهارًا فقط ، وأنها ستعاود إنجابهم مرة أخرى في المساء وهكذا يعيشون في أمان .

تحليل سقف غرفة الدفن في المقبرة :

قسم الفنان هنا السقف إلى جزئيين وصاغ المفردات الموجودة به مستخدمًا عناصر التصميم من التكرار والاتزان والوحدة التي احدثت ذلك الانسجام بين جميع العناصر ومن خلال كتابي الليل والنهار الذي يصور رحلة الشمس في السماء قام بتحويله إلى عمل فني وعلاقات تشكيلية عبرت عن مفاهيم متنوعة حيث قام الفنان بصياغة مفردة السماء "نوت" عن طريق المد والاستطالة وكأنها إطار لكتابي الليل والنهار ، حيث صور كتاب النهار رحله الشمس تبحر داخل موكب خلال النهار أما كتاب الليل فهو متمثل في رحلة الشمس داخل جسد "نوت" ومنذ ابتلاعها حتى الغروب بصحبة الآلهة وصور الفنان الشمس تمر بجسدها قسمه الفنان إلى اثنتي عشرة ساعة لتتماشي مع ساعات النهار ، حيث اعتبر السقف على هيئة جدارية واستطاع من خلال المد أن يملأ كل هذه المساحة حيث اعتبر الفنان السطح عنصر أساسي من عناصر العمل الفني من الناحية التشكيلية وقام بالربط بين عناصر العمل الفني واستخدم محاور متعددة نظم داخلها البناء التصميمي لمشهد الليل والنهار حيث استطاع الفنان من خلال مجموعة الصياغات التي تتضمن المفردات التي حملت الكثير من المضامين والمفاهيم أن يحقق مفهوم الليل والنهار بدورتهما المنتظمة التنوع والترتيب وعن طريق علاقة أجزاء التصميم ببعضها استطاع أن يحقق الوحدة والترابط في تصوير كتابي الليل والنهار .

حيث استطاع الفنان أن يعبر عن مفهوم العلاقة الرئيسية بين إلهة السماء نوت والشمس والتي كانت ممثلة في كون إله الشمس يختفي في المساء داخل بطن الإلهة ويظهر في الصباح ، وفي هذه الحالة يمر خلال جسدها في أثناء الليل حتى يولد من جديد.

"ولهذا يجعل إله الشمس الإلهة نوت حبلى كل ليل بنفسه حتى يولد من جديد لذا أطلق عليه فحل أمه أو ثور أمه " وهكذا استطاع الفنان أن يقوم بأفضل عمل فني امتاز بالاتزان والترابط والانسجام بين عناصره مع التنوع بين العناصر وإحداث التماثل حين كرر الإلهة نوت مرتين كإطار لكتابي الليل والنهار. [١](محمد ، ١٩٨٤ ، ص١٥٦)

لقد استطاع الفنان من خلال المفاهيم الكونية كالسماء والشمس والنجوم والمفردات الآدمية والحيوانية وإحداثه ذلك الانسجام بينهما أن يعبر عن فكرة البعث والخلود، حيث أن المساحة الضخمة التي شغل بها الإلهة "نوت" عبر بها عن مدى حماية واحتواء إلهة السماء للمتوفى عندما بالغ في الاستطالة والمد وعرف الفنان كيف يستثمر تلك المساحة وقام بعمل نظام تصميمي بارع امتاز بالترابط والوحدة.

ورغم اختلاف العناصر إلا أنه استطاع أن يحدث ذلك الانسجام بين هذه العناصر ليعبر عقيدته واوضح الفنان كيف تكون النظم البنائية للوحة وأصبح الفراغ يلعب الدور الرئيسي من خلال التحليل الهندسي للمساحات ، عندما جمع بين المحاور الرأسية العمودية والمحاور الأفقية ونظم الفنان العلاقات التشكيلية بجمعه أيضًا بين العناصر المتداخلة والصياغات المتعددة في ترابط متكامل ووحدة وانسجام.

تحكم الفنان المصري القديم في النظام البنائي عن طريق التبادل بين الشكل والأرضية ورغم اختلاف العناصر وتنوعها وتنوع الأساليب التي اتبعها الفنان المصري إلا أن هذا النظام ظهر متماسكاً ومتشابك في ابهي صورة.

" صور الفنان كتاب الليل والنهار تحف بهما إلهة السماء "نوت" في شكل ثنائي مزدوج ، وهي تلد الشمس ليعبر عن النهار وتبتلعها مرة أخرى أخر النهار ليعبر عن الرحلة الليلية للشمس عبر جسد نوت ، ثم تلدها مرة أخرى في الصباح وأحدث بذلك أجمل تماثل بتكراره للإلهة نوت مرتين حيث جمع الفنان بين السماء كامرأة وبين الصياغة الخيالية التي صاغها بها وجعل من سقف المقبرة جدارية في غاية البراعة وأعطي احساس للمتوفي بالأمان والحماية بأنه يوجد هنا من يقوم بحمايته والجو الذي عاشه قبل موته وذلك لاعتقادهم بفكرة الخلود وأن المتوفي يجب أن يحصل على كل ما كان يحصل عليه في حياته " . [٢] (هور، ١٩٩٦ ، ص٢٩٩)

صياغة مفردات سقف المقبرة:

مفردة السماء "نوت" : هي إلهة السماء وواحدة من تاسوع هليوبوليس الذي كان على رأسه إله الشمس رع وكانت ابنه لشو وتفنوت وزوجة لإله الأرض جب ، كما كانت أمًا لأوزوريس وإيزيس وست ونفتيس ومنذ عصر الدولة الحديثة صورت في هيئة سيدة ، استطال جسمها ، تنحني علي الأرض فتلمسها بيديها وكانت تزين جسمها النجوم ، ولعبت نوت دورًا في المعتقدات الجنائزية .

لقد كانت السماء عند المصري القديم رمزاً للخير والعطاء تشرق الشمس في نهارها وتتألق النجوم في ليلها لذلك شغلت تفكيره لما كانت تحتويه ورأى الفنان المصري أن الكائن الحي هو الذي يملك القدرة على النمو والتكاثر لذلك ربط مفهوم السماء بالكائن الحي . فصورها الفنان السماء "نوت" كامرأة عملاقة منحنية تبتلع الشمس ليلًا وتقوم بولادتها مرة أخرى في النهار فلم بأسلوبه التجريدي المتميز وبرموزه الخاصة.

حيث قسم مفردة السماء إلى قسمين متماثلين ليعبر عن الليل والنهار وبعد ذلك يمكن رؤية اثني عشر قرصًا شمسيًا داخل جسم نوت مما يمثل رحلة إله الشمس اليومية التي تستغرق اثنتي عشرة ساعة عبر العالم السفلي في الليل قبل ولادته مرة أخرى في الشرق في شبابه ومفعمًا بالحياة من خلال هذا النص تمامًا مثل إله الشمس ، يمكن للملك أن يحقق ولادة مجيدة في الأفق التي تمكن الملك من ضمان إعادة ولادته في الأفق الشرقي عند الفجر مثل إله الشمس .

" حيث أن نوت هي أقدم الربات التي تجسد السماء مع "بات" ، وجمعت بخلاف ذلك العديد من الخصائص والأدوار ولعبت نوت دورًا هامًا كربة للسماء ، حيث يعبر رب الشمس – في رحلته الليلية – جسد هذه الربة كل ليلة بمركبه، بينما تعبر النجوم جسدها بالنهار" [١] (نور الدين ، ٢٠١٠ ، ص٣٦٤)

الإلهة نوت شكل رقم ٣تصوير الباحثة

النجوم في السماء :

لقد كانت الآلهة "نوت" بمثابة أم للنجوم تلدهم لتنير بهم ليل المتوفي فنظر المصريون القدماء ورأوا في النجوم أرواح الموتى اللذين يعتبرون رع إلههم كما صور الفنان النجوم مستقر الأرواح ونظروا للنجوم على جسد "نوت" أنها للمتوفي فقط .

حيث اعتبر الفنان النجوم رمزًا للأبدية وأن مولدهم يعطي الأمل للمتوفي وخلال النهار تسبح الشمس في زورقها داخل جسد "نوت" في البحر السماوي أما في المساء فتظهر النجوم التي لا تفنى لكي تضيء عالم الأموات الموجودة أيضًا داخل جسد الإلهة "نوت" التي تصور لنا قصة الليل والنهار.

" كانت النجوم سكانًا للعالم السفلي "دوات" أي مملكة الموتى ، ولهذا كان يطلق عليها "أتباع أوزوريس الذي كان ربًا للموتى ، وطبقاً لإحدى المعتقدات القديمة كان المتوفي يعيش فوق النجوم وكانت الرغبة الدينية للعديد من المصريين أن يسمح لهم بالاستمرار في الحياة على هيئة مصباح صغير بين كواكب الليل ، ومن ثم كانت التوابيت تزين بالنجوم .

وقد احتلت النجوم الموجودة بالقرب من القبطين مكانة خاصة تعتبر "نجومًا لا تفنى" لأنها لم تهبط في الغرب مطلقًا.

ذلك يعني الاهتمام الشديد الذي أظهره المصريون القدماء بالنجوم ، حيث تم العثور على سجلات الأرصاد الخاصة بهم في جداول فلكية داخل عدد من التوابيت البالغ عمرها ٤٠٠٠سنة ، ظننًا طويلًا أن هذه الجداول النجمية تمثل نوعًا من الساعات لتحديد مواقيت الطقوس الدينية بدقة في أثناء الليل قد تشير هذه الجداول لأبحاث أشبه بخرائط لإرشاد الموتى إلى عالمهم الجديد في الحياة الآخرة التي توجد وسط النجوم " . [١] (لوركر ، ٢٠٠٠ ، ص٢٣٢)

الليل والنهار

لقد كانت فكرة الليل والنهار هي الوسيلة التي عبر بها الفنان عن الزمن فعندما فصل الإله شو السماء عن الأرض نشأت فكرة الليل والنهار فأصبح الكون مقسم إلى سماء وأرض واعتبر أن الليل والنهار هما من يسمحا بوجود الاستمرارية.

فهنا قام الفنان بتقسيم السقف ليعبر عن الليل والنهار فهو عبارة عن العلاقة التي جمعت بين المفاهيم والمضامين بالبناء التصميمي ، حيث صور نوت كإطار لكليهما الليل والنهار والذي صور رحلة الشمس داخل نوت.

أهتم الفنان المصري القديم بالمنمنمات وبالعناصر الزخرفية ونوع في أشكالها واهتم أيضًا بالتفاصيل ، وأحدث ذلك الاهتمام نوعًا من الترابط والوحدة والانسجام بين العناصر الزخرفية ومع عناصر العمل ككل.

حيث إن كتاب النهار هو اسم حديث لمؤلف من عهد الرعامسة يتكون من نص مصور للدورة الشمسية تصحبه قوائم من الآلهة وتعليقات شارحة بدلًا من النصوص المطولة ، أما كتاب الليل هو اسم حديث لمؤلف ملكي من عهد الرعامسة وفيه تتم الرحلة الليلية للشمس في عالم الأبدية.

وكتاب النهار يمثل ولادة الشمس الجديدة ، التي تخرج من جسم نوت ، أما كتاب الليل فتبدأ الشمس رحلتها الليلية في جسد إلهة السماء (Piankoff, 1954,p409)

ولكي يبرز الفنان الحقائق الخالدة لنظام الكون ويحقق الاستمرارية أهتم بالزمن والوقت فهو يعرف أن كل صباح تشرق الشمس وهي تحمل أملًا وعندما تغيب ينتظر أن يستمتع بنجومها المتألقة التي تعطيه أمل أكثر، وأراد الفنان بذلك أن يشعر المتوفي بأن كل ما كان موجود في دنياه فهو موجود في أخرته ومع كل هذا فإن إلهة السماء "نوت" موجودة لحمايته ولإعطائه الأمان الذي يحتاجه .

مفردة الشمس:

إن الشمس اعتبرت من أهم العناصر الكونية ، حيث إن رؤية الفنان للشمس وهي كالقرص المتوهج شغل كيانه وتفكيره وصاغ الكثير من المفردات الآدمية والحيوانية ليعبر عنها وربط الفنان المصري القديم بينها وبين العالم السفلي وربطها أيضاً بالكثير من الآلهة واتخذ لها أشكالًا وأحجامًا عديدة ومتنوعة.

فكان أفضل تعبير عن مفهوم الأبدية والزمن تمثيل الشمس ورحلتها داخل جسد نوت فكان لابد من استمرار دورة الزمن ليستمر الكون وكائناته لتتحول هذه الكائنات بعد ذلك إلى نجوم أبدية بعد فناء الجسد داخل نوت.

" تم توضيع تقلب وحيرة الفكر المصري في النظام الرمزي وحيث توجد العديد من الصلات المتقابلة بين الشمس التي جسدت الرمز وإله الشمس الذي كان يكتنفها ، وكان يوجد بجانبه معبودات شمسية أخري " ، حيث كان إله الشمس بالنسبة للفنان معنى للأبدية وتخيل إله الشمس في رحلته الليلية وهو يلتف بالعالم الأخر.

كان في اعتقادهم أنه عندما يدخل إله الشمس إلى العالم الأخر يتحول إلى الهيئة الليلية للشمس وهي التي يجسدها المعبود أوزير وهذه كانت بمثابة مشكلة لأن هناك إله في العالم الأخر يمثل أوزير وإله العالم المرئي وهو المعبود رع فعندما يغرب المعبود رع في العالم الأخر لابد من أن يتحد رع وأوزير إلي أن يأتي منتصف الليل.

فكانت الشمس كل صباح تنير الكون وتنير معها حياة الميت وتؤكد له استمرارية الكون كما كان فكان الهدف من هذا أن يشعر الميت أن حياته لم تتغير بعد موته لأن الحياة لابد أن تستمر.

فقدس الناس الشمس واعتبروها أهم وأعظم ما يمكن أن يفكروا فيه من مظاهر كونية حيث إنها هي واهبة الحياة والنماء والضياء وأن كل ما على الأرض يعتمد عليها. (لوركر ، ٢٠٠٠ ، ص١٦٥)

المفردات الأدمية والحيوانية:

صاغها الفنان بطريقة في غاية الإبداع وحقق التوازن والتماثل والإيقاع وقسمها لتقسيمات هندسية وقام الفنان بالتكرر وتنظيم الفراغات وجمع بين أكثر من أسلوب ليحقق التنوع والتناغم وربط بين جميع العناصر بالتداخل والالتماس ونوع في عناصر وأسس التصميم وأظهرها بالمساحات الغامقة والفاتحة ، وأوجد علاقة

قوية بين المفردات الآدمية والحيوانية وبين المفردات الكتابية عندما نوع بينهما حيث إنه جمع أكثر من صياغة ليحدث ذلك التنوع ويؤكد علاقة الجزء بالكل ليعبر عن الوحدة التي حققها الفنان.

مفردة الجعران:

كان خبري شكل إله الشمس الذي مثل قرص الشمس المرتفع في الأفق الشرقي وهو اسم الجعران أو الخنفساء (علي ،٢٠١٩، ص١٣) وهو صورة للخلق الذاتي منذ اعتقد المصريون أنه أتي للوجود بذاته من كرة الروث التي كان الغرض منها في الحقيقة حماية البيض واليرقة وعلي ذلك كان جعل الروث المائلة إلى السواد (الخنفساء) تقدس باسم خبري بمعنى "ذلك الذي خرج من الأرض" وكان الجعل يدفع كرة الروث أمامه كما كان يعتقد أن خبري يدحرج الكرة الشمسية عبر السماء ، وأصبح جعل الشمس الذي يعطي الضياء والدفء تميمة شعبية صنعت من الاستبنيت (الحجر الصابوني) أو القشاني ووضعت مع الموتى في المقبرة باعتبارها رمزًا لحياة جديدة .

عبر عنه الفنان المصري القديم علي أنه إله الشمس الذي يحضر الشمس إلى الشرق وصاغه بأسلوب زخرفي بسيط ، أما هنا نرى الجعران المجنح وحقق الفنان بمفردة الجعران السيادة التي حققتها المحاور الرأسية والأفقية وكانت بالنسبة للفنان بعدما قام بالتلخيص والتحوير تجسيد لمضمون الولادة المتجددة وأن هذه المفردة وما حولها من المفردات امتازت بالوحدة والانسجام واتسمت بالطابع الزخرفي . (Aron,1995,p230)

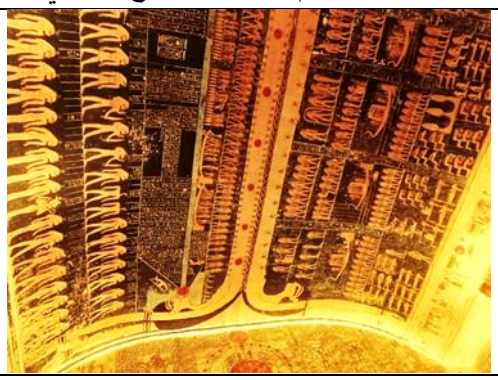

شكل رقم (٤) إلهة السماء "نوت" تصوير الباحثة

لقد أنتجت أعمال الفن المصري القديم من أجل أن تخدم العقيدة ، وكان غرضها في البداية هو توضيح الاعتقاد في بعث الإنسان بعد الموت ، وظهر لذلك أثره علي مهمة اختيار الألوان والأشكال والخامات ، وأصبحت المواقع الأصلية (المقبرة والمعبد) هي البرهان على هذه الحقيقة أما الرسوم التي حلقت في سماء الخيال فكانت تصور أساطير العالم الأخر وآلهته ومشاهد مواكب الطقوس الجنائزية ومناظر المثول بين يدي الآلهة وشهود الحساب وكل الرسوم نفذت بخطوط وألوان تشيع في العين والنفس متعة ليس بعدها متعة ونجد أن الفنان المصري استخدم عناصر وأسس التصميم أعماله الفنية وخاصة في تصويره لأساطير العالم الآخر

فاستخدم الخط والالوان وظهر الملمس واضح في لوحاته ونجد أكبر مثال حقق فيه الفنان المصري عناصر وأسس التصميم هو سقف غرفة دفن مقبرة الملك رمسيس السادس الذي جمع بين الأسطورة وعناصر التصميم .

شكل رقم (٥) جزء من كتاب النهار تصوير الباحثة

فوجدت لوحة اجتمعت فيها عناصر التصميم وأسسه فوجد فيها التكرار عندما كرر العناصر الأدمية والحيوانية فكان للوحدات الزخرفية دورًا في هذه اللوحة وأيضًا ظهر عنصر

الخط في تقسيماته لليل والنهار وظهرت الوحدة والترابط في التصميم وظهر الاتزان في اللوحة وأستخدم عنصر الشكل فنري الدائرة التي تمثل قرص الشمس وعنصر اللون فنرى الأزرق لون السماء والأحمر والأصفر والأبيض . (عطية ، ٢٠٠١ ، ص٢٠١)

وسوف تعرض الباحثة صورًا لتحليل سقف المقبرة وكيف أن كل صورة من هذه الصور لا تخلو من عناصر وأسس التصميم فالفنان المصري القديم أهتم هنا بالتصميم والتصميم الزخرفي والوحدات الزخرفية بأنواعها المختلفة ونوع في استخدامه لعناصر التصميم فحينًا استخدم عنصر اللون وحينًا اخر استخدم الخط والملمس واستخدم التكرار والإيقاع والنسبة والتناسب وسوف نرى ذلك في عرض الصور الآتي

في شكل رقم (٤) صور الفنان هنا الإلهة "نوت" كإطار لكتابي النهار والليل حيث صاغ الفنان مفردة السماء "نوت" عن طريق المد والاستطالة وكررها مرتين مرة لكتاب النهار الذي يصور رحلة الشمس تبحر داخل موكب عبر جسد "نوت" ومرة لكتاب الليل وهو يمثل رحلة الشمس داخل جسد "نوت" منذ ابتلاعها عند الغروب بصحبة الآلهة [٢] (هور نونج ، ١٩٩٦ ، ص٢٩٩)

في شكل رقم (٥) صور هنا الفنان ميلاد الشمس في الصباح وهو بداية من كتاب النهار حيث تتحول الدائرة إلى جعران يعبر عن الشمس وعبرت هذه الدائرة عن مفهوم الشمس وتجسيدًا لرمز الخلود والأبدية ، ويلي

الدائرة الجعران المجنح حيث امتاز الجعران بخلقه لنفسه فاستفاد الفنان من ذلك ليعبر به عن الاستمرارية ليدل بذلك على وجود الشمس في كل الاماكن والازمنة (Aron , 1995, p90)

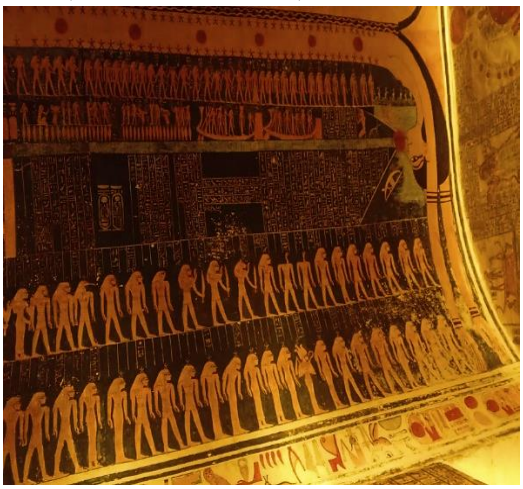

شكل رقم (٦) مشهد ابتلاع الشمس تصوير الباحثة

في شكل رقم (٦) صاغ الفنان هنا هذا التكوين على محاور أفقية ورأسية ومائلة ونجد هنا مفردة المركب تبحر داخل المياه الأزلية فقد نوع هنا الفنان بين المفردات الحيوانية والآدمية ، ونوع في عناصر التصميم وبين الخطوط والمساحات التي أظهرها ونوع في الملامس وتمكن من ربط الأجزاء ببعضها البعض . [٥] (علي ، ٢٠١٩، ص٢٤)

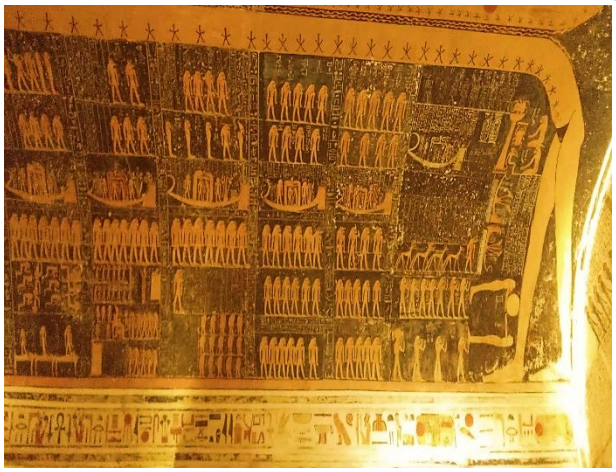

شكل رقم (٧)مشهد ولادة الشمس تصوير الباحثة

في شكل رقم (٧) صور الفنان هنا الجزء الأخير من كتاب الليل ينتهي المنظر بالميلاد الجديد للشمس من إلهة السماء يجلس أمام الفرج مباشرة الإلهان القديمان "حوح وحوحيت" يساعدان في مولد الطفل الشمس الذي

يظهر على هيئة جعران وإلي الأسفل "إيزيس ونفتيس" تحملان قرص الشمس حيث صاغ الفنان المفردات على محاور أفقية ورأسية مع تنوعها وقام بغلق التصميم بقدمي "نوت" (أحمد ، ٢٠١٦، ص١٧٧)

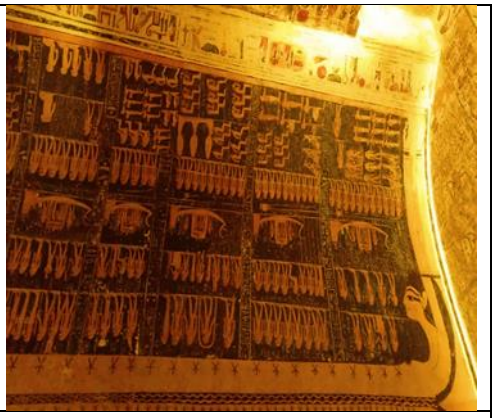

شكل رقم (٨)بداية كتاب النهارتصوير الباحثة

شكل رقم (٩) مشهد لابن اوي تصوير الباحثة

في شكل رقم (٨) قام الفنان هنا بتنوع في المحاور والأوضاع العدلة والمقلوبة ، ونوع أيضًا في اتجاه المفردات إلى أعلي وأسفل ونوع في المحاور الأفقية والرأسية وحرص الفنان على وضوح الرؤية وأظهر ذلك الجمال باللعب بالفاتح والغامق

في شكل رقم (٩) صاغ هنا الفنان عن طريق التماثل والتكرار والتقابل مفردة ابن أوي وهنا أظهر الفنان ملامحه التشريحية حيث يوضح الشكل قيمة التماثل الذي حرص الفنان على وجوده في البناء التصميمي حقق الفنان التماثل والتقابل من خلال التنوع بين المفردات الكتابية والحيوانية وبين التنوع والفراغ الذي نشأ من علاقة الشكل والأرضية

شكل رقم (١٠) حمل الإلهة نوت[1]تصوير الباحثة

في شكل رقم (١٠) حقق هنا الفنان قيمة السيادة من خلال المحاور الأفقية والرأسية ووضع مفردات كتابية ذات محاور رأسية كمكملات للتصميم وكان لعنصر الخط الدور الرئيسي حيث صاغ به الفنان مفردة الجعران المجنح ليظهر به الفنان الشمس في مراحلها المختلفة ، حيث جسد الفنان مضمون الميلاد المتجدد من خلال مفردة الجعران [٢] (علي ، ٢٠١٩، ص٢٤)

شكل رقم (١١)تكرار لمفردة الثعبان [٣]تصوير الباحثة

في شكل رقم (١١) نوع هنا الفنان بين المفردات الكتابية ومفردات الثعبان التي كان لها السيادة وكان لهذا الاختلاف والتنوع أثره الكبير في إظهار هذه السيادة من خلال تكرار لمفردة.

شكل رقم (١٢)مشهد للمياه الأزلية [٤]تصوير الباحثة

في شكل رقم (١٢) عبر الفنان هنا عن المياه الأزلية باستخدام الخط وجمع بين الخطوط الهندسية من خلال التماثل والتنوع بين هذه الخطوط لنجد أن البناء التصميمي للشكل معتمد على الاسلوب الخطي والتماثل حيث صاغه الفنان بتقسيمات هندسية ووضع مفردتين لمركبي الليل والنهار في مربع وصاغ المياه على المحور الأفقي مرة وعلى الرأسي مرة .

التصميم في الفن المصري القديم :

الفن المصري القديم وثيق الصلة بالعقيدة الدينية ، عندما أصبحت العقيدة الهدف الجوهري لذلك الفن ، وبذلك نظر الشعب المصري إلى كل مظاهر حياته الخاصة والعامة من منظور نمط معين من المعتقدات والشعائر الدينية ، ولم يكن في عصر الأسر الملكية ، يفصل بين السلطتين الدينية والمدنية ، إذ عندما منح الإنسان المصري القديم الفن سلطة فوق طبيعية ، اختلط في هذا الفن الدلالات الإنسانية بالدلالات غير الإنسانية ، وأصبح دور الفن هو التعبير عن القيم المجردة للعقيدة تعبيرًا مفهومًا ، ورغم الحدود التي تفرضها التقاليد ، استطاع الفنان بفضل عبقريته الخلاقة أن يتغلب عليها(١) (عطية ، ٢٠٠١ ، ص٦٩)

التصميم هو أول شيء يقوم به الفنان المصري القديم في رسوماته التي وضعها داخل المقابر ثم يقوم بوضع عناصر التصميم وأسسه لتحقيق التصميم الجيد ، فنجد عنصر الخط الذي بدأ به الفنان المصري لوحته ونجد عنصر المساحة والفراغ والنقطة التي كانت توضع أحيانًا على ملابس الكهنة ونجد عنصر الملمس واضحًا في لوحاته علي الأسقف والجدران ونوع في استخدام عنصر الشكل عندما وضع بعض الأشكال الهندسية والعضوية ، وأبدع وأظهر براعته في استخدام عنصر اللون الذي أضاف جمالًا ملفتًا للأنظار بتنوع في الألوان وثباتها فهي لم تتغير حتى الآن أما أسس التصميم فظهرت بكل وضوح في الفن المصري فاستخدم الفنان المصري الإيقاع في المسافات والحركة بين العناصر واستخدم التكرار كثيرًا في رسوماته ، ونجد النسبة والتناسب حينما يضع في لوحته الملك بحجم أكبر ممن حوله ونرى عنصر السيادة عندما يبرز عنصرًا إذا نظرت إلي اللوحة تجده أول شيء تقع عليه عيناك ، لنجد بعد ذلك اتزان قد يكون متماثل أو غير متماثل في العمل الفني ، حيث ساعد الخيال الواسع والذكاء وشدة الانتباه للفنان المصري القديم ودقته في أعماله لتحقيق هدفه من ذلك التصميم فنري فن التصميم واضحًا وضوح الشمس في الفن المصري القديم وأن التصميم كان مهمًا جدًا للفنان المصري في أعماله وحياته فهو المخطط الذي كان ينفذه ليحقق هدفه المنشود .

فلسفة التصميم والفن:

" كلمة تصميم في اللغة معناها اللفظي " الإصرار والإرادة على فعل شيء معين" أما عند استخدامها في المجال الفني فإنها تعني الإبداع والابتكار ، حيث أن كل من التصميم والفن مجالان محدودان من النشاط الانساني فهما متقاربان في مفاهيمهما الأساسية ، حيث يعتمد العمل في الفن على إطار ونظام في التصميم وذلك لتحقيق سماته الجمالية ، ومن ناحية أخرى فإن للتصميم إمكانات جمالية قوية ، ولا يوجد أي عمل فني بدون تصميم بمعني وضع خطة العمل وتقدير ما يستخدم في بناءه الفني من خامات وعناصر ونسب تحقيق الغرض المنشود ، فالتصميم أساس لمجالات الفنون الجميلة والتطبيقية ، وتستند الحركة الفنية التشكيلية في المقام الأول على وجود الفنان المبدع الذي يمتلك نواحي العملية الفنية ، وما يرتبط بها من أفكار وأساليب

وتقنيات والمصمم هو ذلك الإنسان الذي يمتلك القدرة علي تحويل افكاره وتخيلاته أحاسيسه إلى تعبير في شكل مادي ، مستندًا إلى ما يمتلكه من مدركات بصرية تؤهله للقيام بذلك النشاط (سلامة ، ٢٠٠٨ ، ص١١)

ولكل فن من الفنون مجموعة من الصفات والخصائص التي تميزه كعلامات فارقة عن سائر الفنون الأخرى ، اذ يمكننا من خلالها أن نميز جنسه من غير الأجناس الفنية ، وعبر تلك الملامح يصبح الفن قابلًا للتوصيف والتداول والتوصيف ولتمييز فن من الفنون لا بد من فهم مفردات إنتاجه والسياق الذي يدور في فلكه والنتائج التي يتمخض عنها جدول العناصر البانية (الجميلي ، ١٩٩٣ ، ص١٣)

حيث إن دراسة الفن والتصميم يساعد في تطوير المهارات والمواهب الإبداعية والتقدم إلى الأمام ، وتغطي درجات الفن والتصميم مجموعة متنوعة من الموضوعات ، مما يتيح التركيز على مجموعة المهارات الخاصة بالفنان مما يجعلك جاهزًا للابتكار والإبداع.

فالفن غالبًا موهبة بالفطرة أما التصميم فهو مهارة مكتسبة ، والفن ملهم ومتعة بصرية أما التصميم محفز وموجه لرسالة ما ، الفن هواية ووسيلة تفريغ للعواطف والمشاعر ويحتاج إلى تفسير من صاحبه ، أما التصميم له هدف محدد ومعايير نعتمدها أما الفن لا حدود له .

فالفن والتصميم لكل منهما هدف مختلف ، بينما يتشارك التصميم والفن بالعديد من الصفات المتداخلة والمتشابهة لكن تختلف اختلاف جوهريًا، فالفن هو التعبير عن الذات والعواطف عن طريق وسائل جمالية ولا يعتمد على نمط.

بينما التصميم الذي يعتمد توصيل الأفكار والخبرات باستخدام محتوي مرئي ، فالفن هو التعري عن الذات والاكتشاف بأساليب فنية جديدة ، والإبداع في التصميم ليس من أجل الإبداع إنما من أجل خدمة الهدف أو حل مشكلة فالفن هو جزء من مراحل التصميم ليحقق هدفه ، فالتصميم يوصل رسالة محددة يجب أن يفهمها المتلقي بينما الفن قابل للتأويل والتفسير، وأن الفن والتصميم الذي يخرج للناس هو شيء مهم جدًا، فهو يضفي بهجة وسعادة ويسهل على الناس حياتهم فالفن يزيد من جمال التصميم وإيصال رسالته.

العوامل المؤثرة في التصميم:

يتأثر التصميم بعوامل خارجية عن البناء الفني ذاته ، حيث إن الفنان المصمم لا يعبر عن احساساته الفنية في فراغ ، حيث إن لكل تصميم وظيفة يقوم بها وتؤثر في عملية الإخراج الفني العوامل الأتية:

أ – الخامات والمهارات الأدائية المتصلة بالتصميم.

ب – وظيفة العمل الفني أو القطعة التي ينتجها الفنان المصمم.

ج – موضوع والتصميم.

أ – **الخامات والأدوات:** تحدد طبيعة الخامات وطرق استخدامها في بناء الشكل المصمم.

ب – **الوظيفة:** يحقق الشكل المبتكر الغرض منه فكثير من الأشياء المصنوعة تصمم لخدمة وظيفة خاصة.

ج – **الموضوع:** يؤثر الموضوع على العمل الفني ويجعله أحيانًا زاخرًا بالمادة الفنية متشبعًا بالنواحي الفنية (إسماعيل، ١٩٩٧ ،ص٣٤)

أسس التصميم: –

- **الاتزان:** يعبر به عن الشعور بالاستقرار في العمل .
- **الوحدة:** يتحقق هذا الأساس في حال حدوث انسجام حقيقي بين أجزاء العمل الفني لتحقيق الهدف المرجو الوصول إليه.
- **الإيقاع:** يأتي الإيقاع ليخلق نوعًا من التنظيم بين فواصل العمل الفني.
- **النسبة والتناسب:** هي علاقة رياضية بين الأشكال وتبحث في مراعاة التناسق.
- **السيادة:** يعبر هذا الأساس عن الجزء الأكثر انتشارًا وغالبية في محور العمل الفني.
- **التكرار:** هو تكرار العناصر في التصميم ويمكن أن يضيف أهمية بصرية للتصميم.

الاتزان هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة أي انه يتضمن العلاقات بين الأوزان ، وأن مفهوم الاتزان هو موازنة جميع الأجزاء والعناصر في التصميم ونرى ذلك في الشكل رقم ١٣

مشهد من مقبرة الملك رمسيس السادس يوضح عنصر الاتزان شكل رقم (١٣) تصوير الباحثة

الوحدة هي ترابط أجزاء العمل الفني فيما بينها لتكون كلًا واحدًا والمقصود بالوحدة في العمل الفني انه يحتوي على نظام خاص من العلاقات وترابط أجزاءه حتى يمكن إدراكه

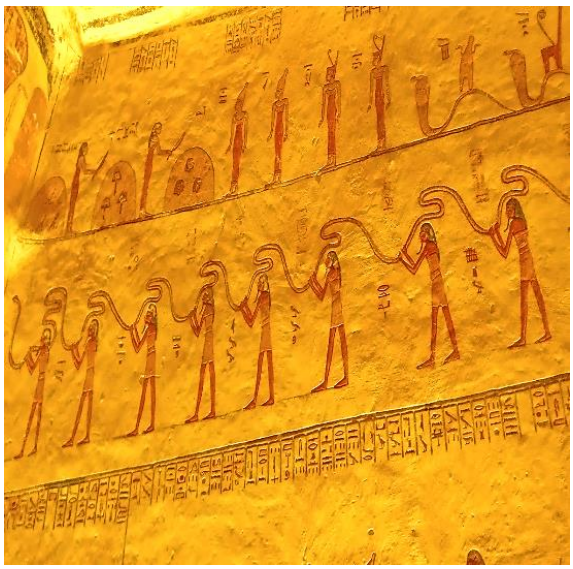

مشهد من مقبرة رمسيس السادس يعبر عن الوحدة والترابط شكل رقم (١٤) تصوير الباحثة

الإيقاع هو تردد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغيير وهو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني وهو تعبير عن الحركة ونرى ذلك في لوحة تعبر عن الزراعة شكل رقم ١٥.

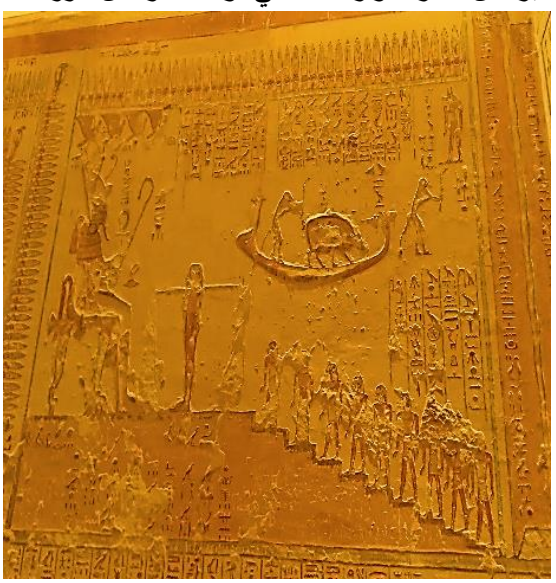

مشهد من مقبرة الملك رمسيس السادس يوضح عنصر الإيقاع شكل رقم (١٦) تصوير الباحثة

النسبة والتناسب هو علاقة جزء بآخر أو علاقة الجزء بالكل فيما يتعلق بالحجم أو الكمية أو الدرجة والنسبة هي العلاقة المنهجية بين شيء ما وشيء آخر في أي تكوين ونرى ذلك في الشكل رقم١٧.

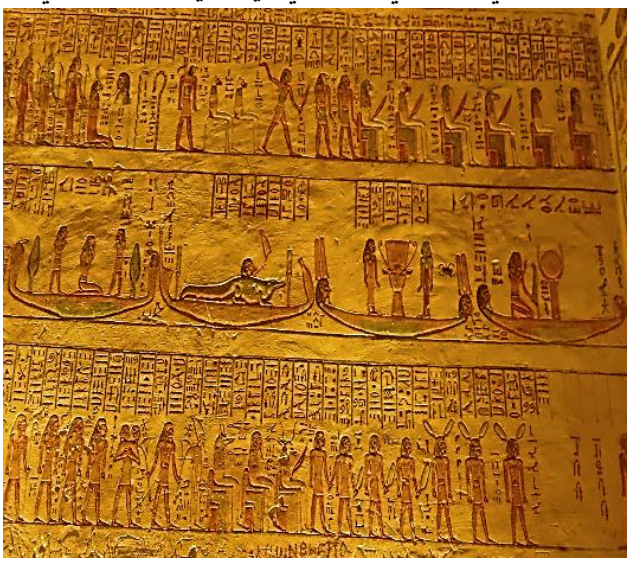

مشهد من مقبرة الملك رمسيس السادس يوضح عنصر النسبة والتناسب شكل رقم (١٧) تصوير الباحثة

السيادة وهنا تكتسب بعض الأشكال صفة السيادة وبعضها الأخر صفة التبعية حيث يكون في التصميم جزءًا أو عنصرًا ينال أولوية لفت النظر إليه دون سواه ونجد ذلك في الشكل الآتي :

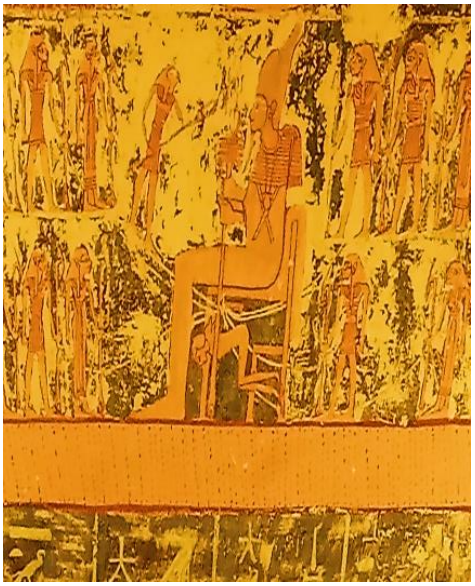

مشهد من مقبرة الملك رمسيس السادس يوضح عنصر السيادة شكل رقم (١٨) تصوير الباحثة

التكرار هو تكرار العناصر ليؤكد معنى معين فهو يساعد على تحديد مجموعات العناصر التي تنتمي لبعضها البعض ويبين ذلك في الشكلين رقم ١٩

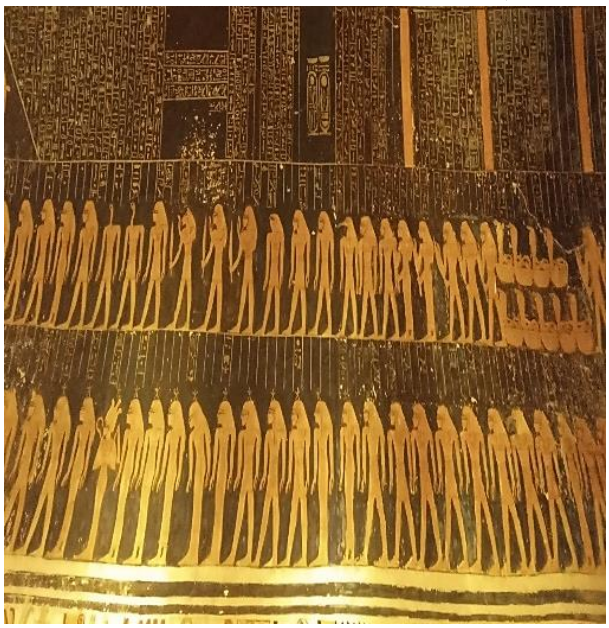

مشهد من مقبرة الملك رمسيس السادس يوضح تكرار العناصر شكل رقم (١٩) تصوير الباحثة

النتائج والتوصيات:

أولًا النتائج: اتضح من خلال هذه الدراسة الاتي :

١- أن القيم الفنية والجمالية والأسس التصميمية التي كانت واضحة جدًا في الرسوم الأسطورية والأعمال الفنية التي قامت بها الباحثة والتحليل الفني للرسوم الأسطورية الموجودة في سقف المقبرة .

٢- تأثُر الفن المصري القديم بجميع العصور التي مر بها وكان ذالك واضحًا في المشاهد والرسوم الأسطورية الموجودة في أعمال الفنان المصري القديم التي وجدت في جميع مقابرهم الملكية وخاصة في عصر الدولة الحديثة .

٣- الرسوم الأسطورية في سقف مقبرة رمسيس السادس من الممكن أن تسهم في إثراء الفنون المعاصرة والفكر الفني لدى دارسى الفنون.

ثانياً التوصيات : يوصى البحث بالأتي:

١ – بدراسة الفن المصري القديم والأهتمام بهذه الدراسة للإستفادة من قيمته الفنية والإستفادة من التراث الحضاري وإحياءه من جديد بصورة جيدة حتى لا ينساها العالم لتبقى للأجيال القادمة .

٢ – بالإستلهام من الفن المصري ومن أسلوب الفنان المصري القديم في أعمال فنية معاصرة مع الاحتفاظ بالشكل والهيئة المصرية القديمة للإحتفاظ بالتراث المصري القديم والأهتمام بالأساطير المصرية القديمة .

٣- بإقامة بروتوكلات تعاون بين كليات الأثار وكليات الفنون ليفيد كل منهم الأخر من كلا الجانبين الجانب الفني والجانب التاريخي فهما يخدمان مبدأ واحد وهو الحفاظ على الحضارة المصرية القديمة وتجسيدها في صورة فنية أو تاريخية .

٤- بضرورة الأهتمام بدراسة الأسطورة المصرية القديمة وتنفيذ مجموعة من الكتيبات الصغيرة عن مقابر مصر القديمة .

مراجع البحث

١. إسماعيل ، إسماعيل شوقي (١٩٩٧)، الفن والتصميم، القاهرة، الناشر زهراء الشرق.

٢. الجميلي ، صدام محمد (١٩٩٣) ، انفتاح النص البصري (دراسة في تداخل الفنون التشكيلية) ، دار النهضة أحمد ، إكرام فاروق (٢٠١٦) ، رؤية مصرية مبدعة في التصوير، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣. أمين ، أماني صبري (٢٠٠٨) ، صياغة المفاهيم والمضامين الكونية لتصميم مفردات الفن، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان .

٤. برستيد ، جيمس هنري (٢٠١١) ، انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم)، ترجمة: أحمد فخري ،القاهرة

٥. حسن ، حسن صابر(٢٠٠٢) ، متون الأهرام المصرية القديمة ، القاهرة .

٦. سعيد ، أحمد محمد (١٩٨٩) ، نهاية الأسرة التاسعة عشرة في مصر ، ماجستير كلية الآثار ، جامعة القاهرة .

٧. سلامة ، محمد أحمد (٢٠٠٨) ، اللوحة الزخرفية والجدارية ، جامعة حلوان .

٨. شيشتر ، عبد المحسن حسين (٢٠٠٨/٢٠٠٧) ، فن التصميم الزخرفي ،وزارة التربية والتعليم ، قطاع البحوث التربوية والمناهج ، إدارة تطوير المناهج ، الطبعة الثانية .

٩. عباس ، عباس علي (٢٠١٢) ، مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة ،جامعة القادسية.

١٠. عطية ، محسن محمد (٢٠٠١) ، الجمال الخالد في الفن المصري القديم ، القاهرة .

١١. علي ، محمد صالح (٢٠١٩) ، مصر القديمة (العقائد والعمارة الدينية والجنائزية)، الجزء الرابع،مكتبة الإسكندرية .

١٢. فتحي ، إيمان محمد (٢٠١٥) ، فلسفة الفكر الأسطوري في الفن المصري القديم ودورها في انشائية اللوحة في التصوير المعاصر" رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة.

١٣. قطب ، محمد إسحاق (١٩٩٤) ، المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث ، رسالة دكتوراه كلية التربية الفنية ،حلوان .

١٤. كاسيرر ، إرنست الفريد (١٩٧٥) ، الدولة والأسطورة، ترجمة د. أحمد حمدي محمود، المكتبة العربية ، القاهرة .

١٥. لوركر ، مانفرد أرثر (٢٠٠٠) ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، ترجمة: صلاح الدين رمضان، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

١٦. محمد ، محمد عبد القادر (١٩٨٤) ، الديانة في مصر الفرعونية ، المكتبة العربية ، القاهرة .

١٧. محمود ، إنجي سمير (٢٠١٧) ، المقابر الغير ملكية في وادي الملوك) ماجستير كلية السياحة والفنادق ،جامعة السادات.

١٨. نبوي ، أسماء محمد (٢٠٠٧) ، المشاهد الأسطورية المصورة في الفن المصري القديم بين البناء الفني والتقنية الابتكارية في تصميم طباعة المعلقات النسيجية " رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان.

١٩. نور الدين ، عبد الحليم أحمد (٢٠١٠) ، الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول (المعبودات) ،الطبعة الثانية ، مكتبة مدبولي .

٢٠. هنري ، روبرت آرموار (٢٠٠٥)، آلهة مصر القديمة وأساطيرها، ترجمة :مروة الفقي، الإسكندرية .

٢١. هور نونج ، إريك البرت (١٩٩٦) ، وادي الملوك أفق الأبدية العالم الأخر لدى قدماء المصريين ، ترجمة: محمد العزب موسي، مكتبة مدبولي ،القاهرة .

المراجع الأجنبية:

22. Aron ,Richard H . Wilkinson (1995) , The Complete Gods and Goddesses Of Ancient Egypt .

23. Petrie , W. M. Flinder (1910) ,The Art and Crafts Of Ancient Egypt, ,London, second edition.

24. Piankoff , Alexandre Nikolaevich (1954) , The Tomb Of Ramesses VI, New York .

25. Robert, Pat Remler (2006) , Egyptian Mythology A to Z , New York.